

05- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة القارعة | يوم 03/21/4441 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وان - 00:00:00 بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للثلاثين من شهر ذي الحجة من عام اربعة واربعين واربع مئة والـ 00:00:30 الف من الهجرة. درس - هنا في تفسير القرآن العظيم. وفي هذا المجلس المبارك مع قصار السور. السور التي سنتناولها ان شاء الله بالقراءة والتذكرة والتأمل والتفسير حتى نخرج بالفائدة التي ينتظرها الكثير ونسأله سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق والسداد سورة هي سورة القارعة - 00:00:50

ثم تقرأ هذه السورة ودائما نعيد ونذكر دائما ان سور القرآن متراقبة ومترابطة ومترابطة بقوة وكل ما تقرأ سورة تجد السورة بعدها كأنها تتم هذه السورة مر معنا سورة الزلزلة وفي نهايتها يقول الله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:01:20 ومن يعمل مثقال ذرة شررا يره. يعني امامك الاعمال الصالحة وغير الصالحة. فمن يعمل ولو كان هذا العمل بمقدار مثقال ذرة فانه من الخير فانه سيرى خيرا. او العكس. لما تقرأ السورة التي - 00:01:50

فيها مباشرة وهي سورة العاديات. ويقول الله ايضا في خاتمتها افلا يعلم هذا الانسان اذا ما في القبور حديث عن الاخر. ثم قال وحصل ما في الصدور. يعني اعمالك التي كنت تعملها في - 00:02:10 الدنيا من خير ولو كان مثقال ذرة فانها ستجتمع في الصدور ثم تحصل ما في هذه الصدور وتخرج ما في هذه الصدور لتجازى عليها. متى تجازى عليها؟ قال الله سبحانه وتعالى ان ربهم بهم يومئذ. هذا اليوم - 00:02:30 هو يوم الاخرة. هو الذي قال الله فيه القارعة. وهذه السورة سورة القارعة انقسمت قسمين على قصرها وتلاحظ انه لم يذكر اسم الله فيها ابدا. ولا اسم من اسمائه ابدا على قصر هذه السورة - 00:02:50

انقسمت قسمين. القسم الاول بيان لعظم احوال هذا اليوم الذي يصوره الله بهذه الصورة العظيمة التهويل ثم جزاء الفريقيين جزاء الناس يجازون على اعمالهم ونهاياتهم نهاية طيب هذه السورة مثل ما ذكرنا سميت بهذا الاسم سورة القارعة ولاحظ على قصرها ان - 00:03:10

القارعة التي تدل على التهويل والتعظيم ذكرت ثلاث مرات يهول الله ويبيّن عظم هذا اليوم. طيب لماذا يهون الله؟ ويبيّن عظم هذا اليوم حتى يكون الانسان مستعدا. حتى يكون - 00:03:40 على بيته لا يتفاجأ على يعني على امل ان الله سبحانه وتعالى يؤمنه في هذا اليوم العظيم الذي يتمنى الانسان او كل انسان ان يكون امنا يوم القيمة يقول الله سبحانه وتعالى القارعة هذا الاسم القارعة الذي جاء بالالف والالف واللام القارعة هذا اسم من اسماء يوم القيمة - 00:03:55

اسماء يوم القيمة في القرآن الكريم كثيرة جدا. تسمى يوم الحساب ويوم النغاب و يوم الجموع. ويسمى بالحالة يسمى الطامة تسمى بالغاشية تسمى بالصالحة. فاسماؤه كثيرة. وكل اسم يدل على معنى. فالطاولة لها - 00:04:22

معنا وصاحة لها معنى والغاشية لها معنى والقارعة لانها ماذ؟ لانها اولا تقرع الاسماع بصوتها الشديد قوتها لما ينفع في الصور

تستقرع الاسماع بصوتها الشديد ثم هي تقرع القلوب ايضا باهوالها - 00:04:42

شدتها فهذا معنى القارعة لانها تقرع الاسماء وايضا تقرع القلوب بشدتها واهوالها اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين. فالقلوب تهتز لمثل هذا اليوم العظيم. قال الله سبحانه وتعالى القارعة ما القارعة؟ هذا تهويل هذا استفهام يسميه اهل العلم استفهام يدل على التعظيم والتهويل يعني يقول لك هذه القارعة - 00:05:02

ثم قال ما القارعة؟ اخبرني عنها؟ ما هي هذه التي تسمع عنها انها القارعة؟ ثم زادك ايضا زيادة قال وما ادرك ما انت ما تدرى ما هي القارعة لا تعلم وما ادرك ما القارعة اخبرني ما هي وما ادرك ما القارعة ثم اخبر سبحانه وتعالى - 00:05:36 وذكرنا ايضا في لقاءات ماضية انها اذا جاءت كلمة وما ادرك؟ فالجواب موجود دائمًا وما ادرك الجواب موجود. اذا جاءت كلمة وما يدرك ما احد يعلم وما يدرك لعل الساعة فهذه ما احد يدري عنها. وما يدرك لعله يذكر لا احد يعلم. لكن لما تأديك وما ادرك ما الحاقه - 00:05:56

وما ادرك ما القارعة؟ ومثل هذه الاشياء وما ادرك حتى في السورة هذى نفسها يقول وما ادرك ما هي؟ الجواب موجود مباشرة ولما قال وما ادرك ما القارعة عطاك جواب قال القارعة هذا اليوم العظيم هو اليوم الذي ثم اعطاك صورة من صوره هو له صور عظيمة - 00:06:24

وله احوال عظيمة ذكرها الله في كتابه. تحتاج منا ان ننظر اليها في كل موضع. في هذا الموضع يعرض لك ماذا؟ يعرض لك صورة منصور حال الناس حال القلوب واهوال الناس جميعا. ثم يعظم لك صورة اخرى من حال الجبال. وفي سور اخرى ذكر لك احوال يعني - 00:06:44

سورة التكوير ذكر فيها الله سبحانه وتعالى اثنتي عشرة حالة من احوال يوم القيمة ما قبلها وما بعدها. اذا الشمس كورت اذا النجوم كدرت اذا الجبال سيرت اذا العشار الى ان قال والى السماء كشطت والى الجحيم سارت اذا الجنة ازلفت. هذا كله عرض تصوير لما يجري يوم القيمة - 00:07:07

في سورة الانفطار قال لك قبور بعضها ان شاء السماء ان فطرت والبحار فجرت وهكذا تجد في كل سورة الله يعطيك شيء من احوال يوم القيمة ومن الاحداث التي تجري يوم القيمة. وهنا يقول لك يذكر لك حدثين. الحدث الاول - 00:07:33

في حال الناس والحدث الثاني في حال الجبال. يوم يكون الناس كالفراش المثبت. عندما يخرجون من قبورهم لا يدرون لا يدرون اين يذهبون. قد اصحابهم من الكرب والشدة. احوال عظيمة لا يدري وهو يخرج من قبره اين يذهب - 00:07:53

فقال الله سبحانه وتعالى لهم كالفراش المثبت. ما هو الفراش يظن بعض الناس يظن ان الفراش هو الفراش المعروف عندنا. الحشرة هذى التي تتطاير بين الزهور وبين الاوراق اشجار. معروفة الشكل بالوان - 00:08:13

لا لا لا هذا خطأ. الفراش المراد به سائر الحشرات. مطلق الحشرات الصغيرة جدا تسمى الفراش سم الفراش التي اذا اشتلت نارا في ظلمة بدأت تأتي الى هذه النار تدور حولها. هذه تسمى فراش - 00:08:30

والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا بين لنا هذه لما قال آآاني يعني اني امنعكم من النار وانتم كالفراش تتطاير على النار المراد بالفراش في الاية هنا كالفراش المثبت هي هذه الحشرات التي تتطاير صغار لا - 00:08:53

تدري اين تذهب حتى تسقط في النار. وكذلك الناس يخرجون من قبورهم لا يدرون. عقولهم ليست معهم وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. المرأة الحامل تضع حملها والمرضعة تذهب عن رضيعها - 00:09:13

اذن وكما قال سبحانه وتعالى يوم يجعل الولدان شيئا فاليوم عظيم ولذلك قال كالفراش الموتى والجبال قال الصم الشديدة القوية على قوتها وصلابتها يصفها الله باشد الضعف. يقول والجبال تكون جبال كالعهن المنفوش كالصوف اذا نفشه صاحبه يبدأ يتطاير بالهواء كما - 00:09:33

وقال سبحانه بست الجبال بستة فكانت هباء منبئا فتتطاير تذهب خلاص. وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب. تذهب ما

تجد فيها لها اثر. تقول ينسبك وربى يشفع. الجبال فقط لو تأمناها في القرآن تدبناها وبحثنا عن احوال او احوال - 00:10:02
الجبال يوم القيمة لوجدت انها تمر باحوال يقول لك اذا الجبال سيرت ومرة يقول لك اذا وبست الجبال ومرها قال دكت
الارض والجبال فكانت كتبها مهيا وهكذا التمر هي بمراحل. كما ان السماء تمر بمراحل. مرة تنشق ومرة يقول لك فتحت السماء كانت
- 00:10:28

يعني احوال عظيمة لا يتصورها الانسان كل ما تتصوره في ذهنك الان هو على خلاف. لأن اليوم عصي وشديد ولا يتصور الانسان
ابدا في جبال شديدة صلبة تصبح تتطاير كالصوف هذا امر يعني اذا كانت الجبال على - 00:10:54
صلابتها وقوتها تضعف امام هذا الشيء تضعف وتضيع تتكسر وتذهب وتتشاشي وهي وهي جامدة فكيف بهذا الانسان؟ كيف سيكون
موقف هذا الانسان المسكين الضعيف ولذلك الله سبحانه وتعالى لما ذكر لنا هذه الاحوال العظيمة ذكر بعدها نتيجة هذه هذه الامور
بها اليوم. قال فاما من ثقلت - 00:11:14

ثم قال واما من خفت منه. فاما من ثقلت موازينه ثقلت باي شيء بالاعمال الصالحة. الاعمال الصالحة ثقيلة لها ثقل عند الله عز وجل لها
مكانة تنقل بالميزان ولو كانت قليلة لها مكانة. اما من ثقلت موازينه بالاعمال الصالحة فهو - 00:11:43
وفي عيشة راضية اي في جنة عالية عيشة راضية بمعنى انه يعيش عيشة هنية ترضيه رضي الله عنهم وارضاهم. فهذا باختصار
وهو في عيشته طيب ما هي العيشة هذه؟ العيشة هذه ذكرها الله في ايات كثيرة فصلها لك تفصيل - 00:12:03
ان دخول الناس الجنة اهل المتقين الجنة ماذا سيرون؟ وماذا سيقابلون؟ وما هو النعيم الذي يذكره الله لهم؟ في سور اخرى.
قالوا واما من موازينه خفت بالاعمال الطيبة الصالحة وثقلت باعمال السيئة. اما من خفت موازينه فامه هاوية - 00:12:23
اي عاقبة سيئة ومصيره سيء. ما معنى امه هنا؟ قيل امه كل شيء يأويك تقول داري الدار لتأويك ام. والمكان الذي يأويك ام وامك
الحقيقة لانها تأويك هي ام. فلما هذه - 00:12:43

كان كانت مأواهم ومصيرهم النار قال الله سبحانه فامه اي مأواه ومصيره ومرجعه الى النار فامه هاوية وهاوية اسم من اسماء النار
واسماء النار كثيرة الحطمة والهاوية والموقدة واسماء كثيرة - 00:13:03

طيب قال فامه هاوية هذا معنى في اخر ذكره بعض المفسرين قال المراد بكلمة امه يعني رأسه يعني يهوي على رأسه في نار
جهنم يسقط على رأسه في نار جهنم. فمعنى امه هاوية اي ساقط على على ام الرأس. فامه - 00:13:23
هذا كله تصوير يعني لسوء عاقبة هؤلاء. سواء كان يأوي الى النار وامه يعني مأواه الى النار. او يأوي الى النار وهو على رأسه قد كب
كب على رأسه. فامه وما ادرك ما هي؟ يعني ما هي؟ وهذي جاءت كلمة الان وما ادرك. يعني ما اعلمك وما ادرى - 00:13:46
ولا تدري ما هي ما هذه النار؟ لا تتصورها. قال الله عز وجل وما ادرك ما هي نار حامية شديدة الحرارة ليست كنار دنيا بل فضلت
بسعيين جزء من على نار الدنيا نسأل الله العافية نسأل الله ان يرحمينا واياكم ويحفظنا و يجعلنا من من - 00:14:06

من اهل الصنف الاول الذين ثقلت موازينهم وهم في عيشة راضية. حقيقة سورة قصيرة ولكنها موجزة وتعطي معاني كبيرة وتصور
لك اليوم الاخر بهذه الصورة الوجيزه وهذا يدل على عظم عظم هذا القرآن الكريم. مرة يأتي بالتفصيل الواسع - 00:14:26
عمره يختصر ومع ذلك لا تشعر انت باختلاف بين هذا وهذا لقوة بلاغة القرآن وجزالة اسئل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا و يجعلنا
واياكم هداة مهتدین ووفقنا لكل خير والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:14:46
والله وصحبه اجمعين قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:15:06